الفصل الأول

مشكلة البحث

-الفصـــــل الأول

-مشكلة البحث-

ويحتوى هذا الفصل على:ـ

- المقدمة .
- الإحساس بالمشكلـــة .
- مشكلة البحث .
- أهداف البحث .
- أهمية البحث .
- مسلمات البحث .
- منهج البحث .
- حدود البحث وعينته .
- إجراءات البحث .
- أدوات البحث.
- مصطلحات البحث.

المقدمة

إن البيئة التي تحيط بالتلميذ تعتبر معملاً تربوياً لا يُقدر بثمن ، فهي غنية بالمصادر التي تقوى التعليم وتثريه . وبالإضافة إلى ذلك فهي تقدم للتلميذ الكثير من مجالات الخبرة التي تؤثر في تنشئته ، وتفتح له آفاقاً جديدة من المعرفة . فالتعليم لا يتم في المدرسة فقط ولكنه يتأثر كثيراً بالمؤسسات الثقافية والاجتماعية الأخرى الموجودة في المجتمع ، كما تؤثر هذه المؤسسات على الأهداف التعليمية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها .

وأكد (**حسين الطوبجى**[١] ، **فتح الباب سيد**[٢] ، **ديريك رونترى**[٣]) على أن المجتمع ملئٌ بالمصادر التى تنبع منها الخبرات ولذلك فإن المدرسة قد تخطئ كثيراً إذا اقتصرت نظرتها للوسائل التعليمية على مصادر محدودة داخل الفصل ، فإن واحدة من أكبر وأهم وظائف المدرسة أن تصمم المواقف التي تأخذ الطلاب إلى خارج أسوارها لزيارة المؤسسات المختلفة في المجتمع وربط الخبرات التعليمية التي يكتسبونها بالمنهج المدرسي لكي تنمو فكرة مدارس بلا أسوار ويحقق الطلاب أهدافهم بطريق البحث عن المعلومات الموضوعية التي تتكامل مع دراستهم.

" فالعملية التعليمية تحتاج إلى مرحلة جديدة من التطور تسمى التعليم غير النمطي (Non-Systematic Education) ، ومعنى ذلك أن تخرج العملية التعليمية عن

---

(١) حسين حمدي الطوبجى : وسائل الاتصال والتكنولوجيا فى التعليم ، الكويت : دار القلم ، ط٢ ، ١٩٩٣ ، ص٢٥٢ .

(٢) فتح الباب عبد الحليم سيد : توظيف تكنولوجيا التعليم ، القاهرة : جامعة حلوان ، ١٩٩١ ، ص١٩١ .

(٣) ديريك رونترى : تكنولوجيا التربية في تطوير المنهج ، ترجمة فتح الباب عبد الحليم سيد،(الكويت) ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم : المركز العربي للتقنيات التربوية ، ١٩٨٤ ، ص ٢٨١ .

القالب المعتاد للفصل ، وتتيح فرص التعليم عن طريق استخدام الوسائط المتعددة وتوفير ما يسمى بالبيئة التعليمية " .[١]

وتعتبر المتاحف واحدة من أهم مصادر التعلم في البيئة ، وذلك للدور الكبير الذي تلعبه في حياة الناس الثقافية والعلمية والاجتماعية ، وأيضاً للدور الذي تقوم به كوسيلة تعليمية هامة تستخدم في تعزيز العملية التعليمية عن طريق الخبرات الواقعية الملموسة التي تهيئها لطلبة العلم في جميع المراحل الدراسية .[٢]

فالمتحف في عصرنا الحاضر يعتبر من المظاهر الحضارية البارزة في العالم أجمع ، فهو بمثابة معهد علم ومركز ثقافة ومدرسة فنون ، وهو مؤسسة علمية وثقافية . فالمتحف يقدم المعلومات في إطار جذاب وشيق ويبين العلاقة بين الأشياء التي لا تتضح من خلال الكتب الدراسية والتدريس التقليدي .[٣]

ويمكن للمتاحف أن تتغلب على واحدة من أكبر المشكلات التي تواجه بعض المجتمعات وهى زيادة عدد التلاميذ في المدارس ، وظاهرة تكدس الفصول ، وذلك عن طريق خلق بيئة تعليمية جديدة تتسم بالمرونة ويمكن تحقيق ذلك من خلال الخروج خارج أسوار المدرسة و الذهاب إلى المتاحف مما ينتج عن ذلك ما يسمى بالفصل الطائر و بالتالى فإنه سوف يكون هناك بعض الفصول الخالية يمكن توزيع باقى الفصول عليها، كما يمكن ربط المناهج الدراسية بها وجعلها مكان للدراسة بجانب المدرسة.(٤)

---

(١) محمد سامح سعيد : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم في القرن ٢١ ، الأبعاد الكاملة للثورة التكنولوجية لتطوير التعليم في مصر ، القاهرة : وزارة التربية والتعليم ، مركز التطوير التكنولوجي ، ١٩٩٥، ص ص ٢٨٥-٢٨٦ .

(٢) عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر : مقدمة فى علم المتاحف التعليمية ، الرياض : عماده شئون المكتبات جامعة الملك سعود ، ط١ ، ١٩٩٢ ، ص٢ .

(٣) محمد جاسم الخليفى : " المتاحف ودروها الحضاري - نشأتها ، أهدافها ، أنواعها ، تنظيمها " ، مجلة التربية ، قطر (مطابع قطر الوطنية ، ع١٠٣ ، س٢١ (ديسمبر ١٩٩٢) ، ص ص ٢١٣ - ٢٢٣ .

(4)Grete Mostny: the museum in service of man-today and tomorrow. (The papers from ninth general conference), Oxford: the International Council of Museums, 1977,P.31.

وعن مزايا المتحف وأهميته ذكر (**مصطفى فلاتــــه**[١]،**آدمــز فيليــب وآخــرون**[٢]، **عبد الرحمن الشاعر**[٣]) أن المتحف يعد مصدراً تعليمياً صادقاً موثوقاً به ، إذ أنه يتحـــدث عن الماضي ويجسده ويبرزه بأساليب مختلفة كى يكون محـــل دراســة للأجيـــال القادمـــة، فالمعروضات الموجودة فى المتحف تستطيع أن تثير التفكير، وتشجع على الملاحظة الدقيقـة، والاستنتاج المنطقي ورفع مستوى الذوق العام، إذ يوفر للطـــلاب تجـارب كـــان لا يمكـــن الحصول عليها في الماضي إلا في بيئتها، ولم يكن هذا ميسراً إلا للقلة . كما يمكن للمتحـــف أن يكون قناة اتصال تعليمية ، وذلك بما يزخر به من معلومات موثوق بـــها ومنقولـــة عـــن طريق الخبرات السمعية والبصرية تنقل إلى الطلاب الثروة العلمية، والدقـــة فـــى التفكـــير، وتنمى لديهم روح البحث العلمي ، وهذه وسائل نادى بها علماء التربيـــة لتبســيط وتســهيل سرعة توصيل المعلومات لطالبيها على اختلاف مستوياتهم ، وتنمية التفـــاهم المتبـــادل بيـــن المدرسة والمجتمع .

وتأكيداً لأهمية المتحف وضرورته ، فقد أصدرت اللجنة المشكلة مـــن قبـــل رابطـــة المتاحف الأمريكية (١٩٨٤)[٤] بعض التوصيات ، حيث ذكر في إحداها : " تعد التربية هدفـــاً أساسياً للمتاحف ، ولتحقيق هذا الغرض ، ينبغي أن تمثل الوظيفة التربوية ، والتعليمية جـزءاً من نشاط المتحف ".

---

(١) مصطفى محمد عيسى فلاته : المدخل إلى التقنيات الحديثة فى الاتصال والتعليم ، الرياض : عماده شئون المكتبات – جامعة الملك سعود ، ص٢٣٩ .

(٢)آد مز فيليب ، وآخرون ، ترجمة محمد حسن عبد الرحمن : دليل تنظيم المتاحف ، القـــاهرة : الهيئـــة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٣ ، ص١٠٤ .

(٣) عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر : " المتاحف ودورها التربوي " ، مجلة دراسات تربوية : الريـــاض : عماده شئون المكتبات – جامعة الملك سعود ، م٥ ، ١٩٨٨ ، ص ص ١٥٤-١٥٥ .

(4) J.N. Bloom, E.A Powell, E. C. Hicks and M.E. Munley: Museums for a new century. (A report of the commission on museums for a new century). American Association of Museums, Washington D.C., 1984, P. 31

ويذكر كلاً من (إليان هوبـــير-جريـــن هيـــل Ellean Hooper-Greenhill[١] ،هارولد أوسبورن Harold osborne [٢])، أنه توجد ثلاث وظائف أساسية للمتحف هى :

أولاً : **بالنسبة للحفظ** : يعنى حفظ المجموعات الأثرية، والنماذج، والعينات .

ثانياً : **بالنسبة للدراسة** : تشير إلى البحث والإطلاع خارج أسوار المدرسة .

ثالثاً: **بالنسبة للاتصال** : يزيد من تركيز التلميذ ويجعله يقترب من الموضوعات المجـــردة أكثر، فالطالب فى المتحف يستخدم أكثر من حاسة ، منها حاســـة البصـــر وحاســـة اللمـــس وحاسة السمع بحيث تجعل الأشياء محسوسة والموضوع أكثر قرباً لذهن الطـــالب ويعـــرف نتيجة دراسته بسرعة عن طريق التعزيز الفورى بالإجابة عن أسئلته بواســـطة المرشـــد أو المعلم أو المعروضات التى تحتوى على بطاقات لشرحها.

ويتزايد الاهتمام بين المشتغلين بقضايا تكنولوجيا التعليم حول الدور المطلـــوب منـــها ومن المهتمين بها ، وخاصة ونحن على أعتاب القرن الحادي والعشرين الذي يشـــهد ثـــورة تكنولوجية هائلة في جميع المجالات إذ يجمع المشتغلون فى هذا الميدان على أن تكنولوجيـــا التعليم سوف تستخدم بعد عام ٢٠٠٠ على نطاق أوسع مما هى عليه الآن . [٣]

" وحيث أن تكنولوجيا التعليم تهتم بالاستخدام الكامل للأجهزة والأدوات التـــى أنتجـــها العلم بغرض تحسين الأداء وتحقيق الأهداف المنشودة فى المواقف التعليمية المختلفة " [٤].

فإن الاهتمام بالوسائط التعليمية هو جانب من الاهتمام بتكنولوجيا التعليم .

---

(1) Ellean Hooper, Greenhill. Museums and their visitors, New York: Routledge, 1994, P. 140

(2) Harold Osborne: "Museums and their functions", The Journal of Aesthetic Education, USA: The University of Illinoi Spress, Vol. 19, No. 2, (summer 1985), P.P. 41-51.

(3)Rosaliu Ber Bekar: "Educational Technology 2001?", Dissertation Abstracts International, (Vol 47(A), No 8, Feb. 1987), P. 3009.

(٤)فتح الباب عبد الحليم سيد وآخرون : الوسائل وتكنولوجيا التعليم ، القاهرة، مطابع شـــركات الـــهلال ، ١٩٨٧ ، ص ص ٧-٨ .

ويؤكد ذلك (**عبد العظيم الفرجانى**)[١]، حيث يحدد أن الوسائط التعليمية جزء من تكنولوجيا التعليم التي أصبح من مهامها الرئيسية تطوير الأداء التعليمي، والارتفاع بمستوى التدريس، وما يتطلبه ذلك من تخطيط وتنفيذ وتقويم، لكي يحدث الاندماج الكامل داخل أسوار المدرسة وخارجها .

وبتقدم تكنولوجيا التعليم والوسائل الإلكترونية والحاسبات التى أصبحت متاحة فى المدارس ، يمكن نقل المتحف إلى الطلاب وهم فى مدارسهم لاستكمال الدور التعليمي وإثراء العملية التعليمية ، ومن ثم فإن تجربة المتحف قد تدرس إلكترونيا فى البيت، أو فى قاعة الدرس، أو فى المركز الاجتماعي ، كما يمكن نقل المعلومات إلكترونيا إلى المتخصص فى مدينة مجاورة، أو فى الطرف الآخر من العالم ، وذلك باستخدام الوسائط المتعددة من الكمبيوتر، والأقراص الممغنطة، ووسائل التخزين المختلفة، وأشرطة الفيديو، وغيرها من الوسائط المختلفة التي يمكن الرجوع إليها من بعد ، فهي تخزن على الأقراص الصلبة، وترسل من خلال شبكة الإنترنت إلى الكمبيوترات الموجودة فى المدارس، لكى يستفيد الطلاب من ثورة المعلومات التى تثرى تقدير الإنسان وفهمه للتراث الثقافي. [٢]

وهذا يعنى الاهتمام بتعليم الفرد كيف يفكر وكيف يتعلم منفرداً، وكيف يمكن مواجهة مشكلاته المادية والاجتماعية بطريقة سليمة ، وذلك كله يعتمد على أسس التفكير المنطقي النقدي – من وجهة نظر الباحث – " فحاجة طلاب اليوم إلى مواجهة مشكلاتهم العامة والخاصة والمستقبلية تتطلب الاهتمام بتدريبهم على كيفية التفكير من خلال المواقف الدراسية والخبرات المعرفية والتدريبات العلمية وذلك يساعدهم على معالجة ظواهر البيئة المادية

---

(١) عبد العظيم الفرجانى : تكنولوجيا المواقف التعليمية ، القاهرة : دار النهضة المصرية ، ١٩٨٧ ، ص ص ١٢-٣٠ .

(٢)س . فيمير وآخرون ، ترجمة حسن حسين شكرى: " متاحف التاريخ الطبيعى ودورة الزمان " ، مجلة المتحف الدولي ، القاهرة : اليونسكو – اللجنة الفرعية للمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة (الفرع الإقليمي) ، (ع١٩٠ ، ١٩٩٧) ، ص ص ٣٦-٣٩ .

والاجتماعية بطريقة علمية ".[١] فإن التربية كعملية تعنى فى المقام الأول بتعليم الطلاب كيف يفكرون عن طريق تهيئة الخبرات المعرفية والعلمية اللازمة لذلك والتي تساعدهم على عملية التوافق مع المجتمع المتحضر الذي يتفاعلون معه .[٢] ويظهر الاهتمام بتنمية التفكير لدى الطلاب وخاصة التفكير الناقد، باعتباره من المقومات المرغوبة لأنه يجعل المتعلم قادراً على إصدار الحكم السليم على المواقف والأحداث التى تقابله. [٣] ، فطالب اليوم يتعرض لعبارات وأراء تبدو متضاربة وعن نفس الموضوع وفى مصادر مختلفة، كذلك يتعرض لكثير من الإعلانات والدعاية ووسائل الإعلام المختلفة والتى تحاول أن تؤثر عليه بالاعتماد على المثيرات الانفعالية، و ما لم تتوفر للطالب القدرة على اتخاذ الموقف المناسب أو إصدار الحكم السليم من خلال تدريبه وتمكينه من مهارات التفكير الناقد فإنه يقع فريسة لهذه الآثار السيئة .[4]

ومن هنا أصبحت الحاجة إلى تنمية التفكير الناقد ضرورة ملحة وهدف من أهداف التربية، وتلك الحقيقة تبدو واضحة فى كل الكتابات التى تعرض لوظيفة التربية بدءاً من "ديوى" (Jhone Dewy) إلى " سكنر " (Skinner) و" بياجيه " (Piaget) لأن المهم أن يتعلم الطلاب كيف يفكرون . [٥]

وإذا كان التفكير الناقد هدفاً تربوياً تشترك فى تحقيقه جميع المجالات الدراسية فإن المواد الاجتماعية بصورة عامة والتاريخ بصفة خاصة لهما نصيب كبير فى هذا الشأن، ولقد

---

(1) J.H Drake Teaching Critical Thinking, (New York: The Interstate Printers and Publishers, Inc, 1976), P 3

(٢) أحمد زكى صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوى ،ط٢ ، القاهرة : دار النهضة المصرية ،١٩٧٢ ، ص٣٢٤

(3) Banke James A., Teaching strategies for the social studies; Inquiry, volving, and Decision-Making (London: Addison wesely publishing company),1973 P.13.

(4) Giroux , H.A : " Critical Theory and Rationality in citizenship Education Curriculum Inaviry , No, 10, 1980, pp 329 - 366.

(٥) جوردن هافش : التفكير التأملى ، ترجمة إبراهيم خليل شهاب ، القاهرة : دار النهضة المصرية ، ١٩٦٣ ، ص١٨ .

أدرك المتخصصون فى هذا المجال أهمية التفكير الناقد فى مجال هذه المقررات منذ سنوات عديدة، فجعلوا منه هدفاً من أهدافها الأساسية ووظيفة من وظائفها الأساسية . (١)

وتعد مادة التاريخ من المواد الدراسية التى تسهم بدور فعال فى إعداد النشئ للحياة والمواطنة الفعالة وفى إكسابهم قوة الملاحظة والعديد من مهارات التفكير، الأمر الذى يعتبر من أهم الأهداف التى تسعى التربية لتحقيقها فى هذا العصر سريع التطور.(٢)

وفى هذا الإطار فإن مادة التاريخ فى المناهج الدراسية تنفرد بأمرين أساسيين :-

الطريقة التاريخية فى الوصول إلى الحقائق ، وفكرة التطور التى يظهرها التاريخ(٣).

كم إن التاريخ علم نقد وتحقيق له منهجه الخاص فى البحث والذى يشتمل على مهارات التفكير خاصة التفكير الناقد، وهذا يتضح إذا علمنا أن منهج البحث فيه يشتمل على مراحل هى:(التجميع ، ونقد الأصول، والربط والتعليل والإيضاح، وعرض المعلومات).(٤)

ويرتبط هذا بطبيعة التفكير الناقد ، حيث إن الدراسة التاريخية تقتضى ضرورة الدقة فى فحص الوقائع، واستخلاص النتائج من المقدمات بطريقة فحص منطقية عن طريق الاستدلال والاستنتاج .(٥)

ومن هنا تتضح العلاقة الوثيقة بين علم التاريخ وعملية التفكير الناقد ، الأمر الذى يمكن معه القول بأن إتباع البحث التاريخى فى دراسة علم التاريخ يعد استخداماً لمهارات

---

(1) American Historical Association. Committee of Seve . " The Study of History in Schools " . New York: (macmillan . 1899) . in Encyclopedia of Education. 1971.Vol.1. P. 434.

(٢) يحيى عطية سليمان." تأثير استخدام التاريخ المحلى على رفع مستوى المعرفة التاريخية لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي"، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ،جامعة عين شمس، ١٩٨١ ،ص٤ .

(٣) هنرى جونسون : تدريس التاريخ ، تر أبو الفتوح رضوان،القاهرة : دار النهضة العربية ،١٩٦٥ . ص٢١٣ .

(٤) أحمد حسين اللقانى : المواد الاجتماعية وتنمية التفكير ،القاهرة : عالم الكتب ، ١٩٧٩،ص٢٨ .

(٥) أ.ل.راوس : التاريخ أثره وفائدته ، ترجمة مجد الدين حفنى ناصف، القاهرة: مؤسسة سجل العرب. ١٩٦٨ ، ص ١٦ .

التفكير الناقد وتنمية لمكوناته الأساسية وهى (الدقة فى فحص الوقـــائع ، وإدراك الحقـائق الموضوعية ، وإدراك إطار العلاقة الصحيحة ، وتقويم المناقشات والاستدلال).[١]

مما سبق يتضح أن المشاكل التى تواجه المناهج الدراسية بصفة عامة ومنهج التـــاريخ بصفة خاصة ليست مشكلة كم على الإطلاق، بل هى مشكلة كيف بالدرجة الأولـــى، ولذلـك فهى تحتاج إلى طـــرق جديدة فى تدريسها [٢].

كما أن مناهج التاريخ يعترضها الـكثير من الصعوبـات والعقبات، ومن هـذه أهـم هذه الصعوبات ذكر (**سر الختم على**[٣] ، **يوسف سعادة**[٤]) .

١- التركيز على طرق التدريس التقليدية القائمة على الحفظ والاستظهار.

٢- إعطاء التلاميذ المفاهيم التاريخية بطريقة مجردة وليست محسوسة.

٣- عدم ارتباط الحقائق و المفاهيم التاريخية بحياة التلاميذ وما يمرون بـــه مـــن أنشـطة متنوعة ومواقف الحياة المختلفة، وهو الأمر الذى لا يتحقق بالاكتفاء بأسلوب الإلقاء التقليـدى داخل جدران الفصل الذى يجعل تفكير التلاميذ جامداً .

الإحساس بمشكلة البحث :

من العرض السابق ومن خلال استعراض الدراسات السابقة عن التفكـــير بصـــوره المختلفة وخاصة التفكير الناقد، وإمكانية تنميته من خلال المواد الدراسية المختلفة عن طريق استخدام الوسائل إلتعليمية المختلفة، والبعد عـــن الطـــرق التقليديـــة القائمـــة علـــى الحفـــظ والتذكر،ومع ثورة المعلومات التى تحدث كل يوم والمتوقع نموها مستقبلاً - يتضح ضـــرورة تدريب الطلاب على مهارات التفكير الناقد لمواجهة تلك الثورة العلمية والتكنولوجيـــة، ومـــا

---

(١) إبراهيم وجيه محمود : تحسين التفكير الناقد، بنغازى : مطابع الثورة للطباعة والنشر،١٩٧٤،ص٥٤.

(٢) أحمد حسين اللقانى ، برنس رضوان : تدريس المواد الاجتماعية ، القاهرة : عالم الكتب ، الجزء الثاني ، ١٩٧٤ ، ص٥٤ .

(٣) سر الختم عثمان على: " معايير لاستخدام المتحف التربوى فى تدريس التاريخ، مجلة دراسات تربوية ، القاهرة : عالم الكتب ، (م٧ ، ج٣٩ ، ١٩٩٢ ، من ص ١٢١ - ١٧٠) .

(٤) يوسف جعفر سعادة : دور القراءات الخارجية فى تدريس التاريخ ، القاهرة : مركز الكتاب سنتر ، ١٩٩٢ ، ص٢٢.

يترتب عليها من مناقشات وآراء وإعداد جيل قادر على التفكير والنقد والتجاوب مع التكنولوجيا الحديثة وعلى توظيف معارفه ومهاراته فى حل مشكلاته، و أن يعرف كيف يفكر ، بجيد الحكم على نفسه وعلى ما حوله ويعرف كيف يختار طريقه.

و من خلال عمله كأخصائي تكنولوجيا تعليم فى إحدى المدارس الثانوية، ومن خلال المقابلة الشخصية غير المقننة مع المدرسين والطلاب، تبين قلة إقبال المدرسين على استخدام الوسائل التعليمية المختلفة، وكذلك معامل الأوساط المتعددة والبرامج التعليمية المنفذة بواسطتها والتي أدخلتها وزارة التربية والتعليم إلى المدارس،وأيضاً عدم استخدام المتاحف من أي نوع في التعليم ، ومن هؤلاء مدرسو التاريخ الذين يعتمدون على الحفظ والتلقين في تدريسهم، كما أنه يوجد شكوى من عدم فهم الطلاب وضعفهم فى مهارات التفكير المختلفة ، كما أن الطلاب لا يقبلون على تعلم المواد الدراسية بصفة عامة والتاريخ بصفة خاصة.

بالإضافة إلى ما سبق فقد قام الباحث بدراسة استطلاعية على مجموعة من المدرسين للوقوف على ما إذا كان المدرسون يستخدمون معمل الأوساط المتعددة وكذلك المتاحف، وقد أتضح من نتائج الدراسة أن نسبة:

- ٨% يستخدمون معمل الأوساط بصفة دائمة
- ١٠% يستخدمونه من وقت لآخر.
- ٨٢% لا يستخدمون معمل الأوساط إلا عند الضرورة القصوى .
- ١٠٠% لا يستخدمون المتاحف فى تدريسهم.

كما قام الباحث بدراسة استطلاعية على مجموعة من الطلاب للوقوف إلى مستوى التفكير عندهم بصفة غامة والتفكير الناقد بصفة خاصة وتبين من خلال هذه الدراسة أن نسبة:_

- ٨٧% من الطلاب يعتمدون على الحفظ فى دراستهم .
- ١٣% من الطلاب يمتلكون بعض مهارات التفكير بصفة عامة والتفكير الناقد بصفة خاصة مثل تقويم المناقشات .

ومما سبق يتضح أن هناك ضعف فى مستوى التفكير بصفة عامة والتفكير الناقد بصفة خاصة لدى الطلاب.

ومن دواعي الاهتمام أيضاً بموضوع التفكير الناقد في التاريخ، أن التاريخ في الوقت الحاضر من الميادين ذات الأثر الكبير في حياتنا وخاصة حضارتنا القديمة، كما أن برنامج الوسائط المتعددة التعليمى لمادة التاريخ متوفر في المدارس الثانوية التي دخلت فيها معامل الأوساط المتعددة، وبالرغم من ذلك فإنه لم يستغل حتى الآن الاستغلال الأمثل من قبل المدرسين، كما شهد النصف الأخير من القرن العشرين تطوراً ملحوظاً في وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة مسموعة ومرئية ، وانتشار شبكات المعلومات وما يوجد بها من موضوعات مفيدة وغير مفيدة، لذلك من الضروري تدريب الطلاب على مواجهة كل ذلك بالنقد والتحليل، ولا يتم ذلك إلا من خلال تحسين مهارات التفكير عامة والتفكير الناقد خاصة لديهم.

وأيضاً من دواعي الاهتمام بموضوع الدراسة قلة الدراسات التي تناولت استخدام المتاحف والوسائط المتعددة على تنمية التفكير الناقد فى التاريخ.

مشكلة البحث

في ضوء ما تقدم يمكن تحديد مشكلة البحث فى السؤال الرئيسي التالي :

- ما أثر استخدام المتاحف والبرنامج التعليمى المعد بالوسائط المتعددة والمستخدم بالكمبيوتر على تنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوي ؟

ويتفرع من التساؤل السابق ، التساؤلات الفرعية التالية:-

١- كيف يمكن استخدام المتاحف والبرنامج التعليمى المعد بالوسائط المتعددة فى تنمية مهارات التفكير الناقد فى التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوي ؟

٢- ما فعالية استخدام المتاحف والبرنامج التعليمى المعد بالوسائط المتعددة على تنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوي ؟

أهداف البحث

يحاول البحث الوقوف على :-

- أثر استخدام المتاحف والبرنامج المعد بالوسائط المتعددة فى مادة التاريخ علـــى تنميـــة التفكير الناقد لدى طلاب الصف الأول الثانوي من المرحلة الثانوية في مادة التـــاريخ ويتحقـــق ذلك بالاجابة على تساؤلات البحث .

أهمية البحث

ترجع أهمية البحث الحالي إلى أنه يمكن أن :

١. يكشف للمعلمين عن أهمية الإفادة من المتاحف وتقنيات الوسائط المتعددة في التدريـــس، وتنمية التفكير الناقد في مادة التاريخ لدى طلاب الصف الأول الثانوي .

٢. يلفت أنظار مخططي المناهج إلى أهمية هذه المصادر في تحســـين العمليـــة التعليميـــة، وعلاقتها الوثيقة بتنمية مهارات التفكير الناقد وربط المواد الدراسية بالبيئة المحيطـــة بالطـــالب لجعلها أكثر قربا منهم .

مسلمات البحث

١- تعد المتاحف والوسائط المتعددة من أساسيات التدريس الفعال في ضـــوء التقـــدم الـــتربوي والتكنولوجي لهذا العصر .

٢- هناك ضرورة لتدريب الطلاب على مهارات التفكير الناقد.

٣- تتحدد الوسيلة المستخدمة فى تدريس موضوع ما في ضوء طبيعة الموضـــوع، وقـــدرات المعلم، والمتعلم، وإمكانات البيئة .

٤- ترتبط زيادة الناتج التعليمي لأي موضوع دراسي بنوع وكفاءة الوسيط التعليمي المســـتخدم في تدريس الموضوع .

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بهدف التعرف على الدراسات السابقة فـــي هذا الموضوع، وتحليل نتائج هذه الدراسات، والمنهج التجريبي فيما يرتبـــط بـــالبعد الميدانـــي والدراسة التجريبية.

حدود البحث وعينته

١- اقتصر هذا البحث على طلاب الصف الأول الثانوي للأسباب الآتية :-

أ- كونها بداية مرحلة جديدة، وإمكانية إجراء التجربة عليهم .

٢- تنحصر نتائج البحث فى الصف الأول الثانوى بأحد مدارس (إدارة شبين الكوم التعليمية التابعة لمحافظة المنوفية) مكان عمل الباحث ومن ثم فإن الباحث لا يدعى تعميم نتائج البحث على باقى محافظات الجمهورية .

٣- العينة المختارة بلغ عددها (٩٢ طالباً) وهم يمثلون فصلين من فصول المدرسة البالغ عدد فصولها خمسة فصول بواقع (٤٦ طالباً) من كل فصل.

٤- من حيث الوسائط المستخدمة فى هذه الرسالة تنحصر فى:-

أ- استخدام المتاحف كمصادر تعلم فى البيئة .

ب- اقتصر البحث على استخدام الكمبيوتر وإمكانياته المتعددة والبرنامج التعليمي لمادة التاريخ من إعداد مركز التطوير التكنولوجى بوزارة التربية والتعليم بالتعاون مع الإدارة العامة للوسائل التعليمية والذى تم إعداده بالوسائط المتعددة والمستخدم بالكمبيوتر، أسطوانات الليزر (CD-ROM)، جهاز LCD (Liquid crystal display).

٤- اقتصر البحث على اختيار وحدة (حضارة مصر الفرعونية) من مقرر(مصر وحضارات العالم القديم) نظراً لأهمية هذا الموضوع بالنسبة للطلاب، لمعرفة ماضيهم ، كما أنه تتوفر المتاحف التى تتحدث عن ذلك .

إجراءات البحث

لكى تتحقق الإجابة على تساؤلات البحث قام الباحث بالآتى :-

١- دراسة نظرية وتضمنت :

أ- استعراض البحوث والدراسات والأدبيات التى تناولت استخدام الوسائل التعليمية بصفة عامة والمتاحف والوسائط المتعددة بصفة خاصة على تنمية التفكير الناقد فى المواد الدراسية بصفة

عامة والتاريخ بصفة خاصة ، وذلك للوقوف على آخر ما توصلت إليه الدراسات والبداية من حيث انتهت ، ولكي يستفيد الباحث من هذه الدراسات فى موضوع بحثه .

ب- طبيعة المتاحف والوسائط المتعددة بهدف التعرف على :

- مفهومها وأهميتها وأنواعها وأسس اختيارها وتقويمها وتحديد ارتباطها بموضوع التفكير الناقد والمواد الدراسية بصفة عامة والتاريخ بصفة خاصة،وتوضيح ذلك للمعلمين لكى تكون سهلة الاستخدام .

جـ- التعرف على ماهية التفكير الناقد ومدى علاقته بمادة التاريخ، وذلك لاعتباره جانباً يجب أن يهتم به المنهج المدرسي، وأن مسئولية تحقيقه تقع على المعلمين بصفة عامة ومعلمى التاريخ بصفة خاصة .

د- اختيار أدوات البحث التى تناسب هذه الدراسة.

٢- الدراسة التجريبية

واشتملت هذه الدراسة على:-

أ- اختيار عينة البحث من طلاب الصف الأول الثانوى العام، وتقسيم العينة المختارة إلى مجموعتين: إحداهما ضابطة تستخدم الطرق التقليدية فى تعلمها ، والأخرى تجريبية وتستخدم المتاحف وبرامج الوسائط المتعددة المستخدمة بواسطة الكمبيوتر وقد راعى الباحث الآتى:

١- أن يكون المدرس الذى يدرس للمجموعتين واحد .

٢- التجانس من حيث العمر الزمني والعقلي، مع ضبط المتغيرات الأخرى .

ب- تم اختيار وحدة من وحدات مادة التاريخ كمثال تطبيقي على استخدام المتاحف والوسائط المتعددة وأثرها على تنمية التفكير الناقد، وهذه الوحدة هى .

جـ- تطبق اختبار التفكير الناقد على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة قبلياً.

د- تدريس الوحدة المختارة بالطرق التقليدية للمجموعة الضابطة كما توجد فى الكتاب المدرسى ولا توجد وسيلة أخرى غير شرح المعلم ، وتم استخدام المتحف والبرنامج التعليمي المعد

بالوسائط المتعددة فى مادة التاريخ والمستخدم بالكمبيوتر بطريقة متكاملة (كمدخل واحد) مع المجموعة التجريبية.

هـ- وضع خطة لاستخدام المتاحف، وكذلك لاستخدام البرنامج التعليمى المعد بالوسائط المتعددة لكى يسترشد بها المعلم عند استخدامه لها فى تدريسه للطلاب و اشتملت على:

- الهدف من استخدامها .
- كيفية استخدامها وذلك بتدريبهم عليها وإعطائهم فكرة عامة عنها .
- الأنشطة التعليمية المصاحبة لها، وتقديم نموذج لبعض المواقف التعليمية التى يمكن أن تتم داخل المتحف ووصف مسار التحرك داخل المتحف.
- الأنشطة التقويمية .

وتم تنفيذ الخطة باتباع الخطوات التالية :

١_ تم الذهاب بالطلاب إلى المتحف وذلك وفق جدول زمنى محدد تم تنفيذه خلال الفصل الدراسى الأول.

٢_ مشاهدة البرنامج التعليمي المعد باستخدام الوسائط المتعددة والمستخدم بالكمبيوتر لربط مشاهدة الطلاب في المتحف بما هو موجود في البرنامج.

٣_ مشاهدة البرنامج في الحصص المخصصة للوحدة المختارة.

٤_ استخدمت الاختبارات المتنوعة التي توجد بعد كل درس أو في نهاية الوحدة كمراجعة عامة.

٥_ استخدمت شبكة الإنترنت للحصول وقد تم هذا الأمر ٤مرات على مزيد من المعلومات عن المتحف الذى يتوافق مع الوحدة التى يتم شرحها.

٦_ تم ذلك وفق فترة زمنية محددة وهى النصف الأول من العام الدراسى (٩٨: ٩٩).

ز- تم تطبيق اختبار التفكير الناقد تطبيقاً بعدياً على طلاب المجموعتين بعد التجربة للتعرف على أثرها فى تنمية التفكير الناقد فى مادة التاريخ عندهم .

ك- تصحيح الاختبار ورصد النتائج

و- تحليل النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة .

ى- تقديم التوصيات والمقترحات.

أدوات البحث

١_ اختبار التفكير الناقد للدكتور إبراهيم وجيه محمود.

٢_ خطة مقترحة لاستخدام المتاحف وبرامج الوسائط المتعددة باستخدام الكمبيوتر بطريقة سليمة لتحقيق الهدف منها وهو تنمية التفكير الناقد وهذه الخطة تحتوى على:

أ- المدة الزمنية التى سوف يتم فيها تطبيق الوحدة المختارة.

ب- طريقة السير فى الخطة وشملت:

١- مرحلة الإعداد أو التحضير للزيارة.

٢- مرحلة التنفيذ.

٣- مرحلة التقويم والمتابعة للتأكد من تحقيق المتحف للهدف الذى استخدم من أجله.

مصطلحات البحث

١- المتحف

١- " هو المكان الذى توضع به الأشياء ذات القيمة أو التحف، وهذه الكلمة تقابل ما اصطلح عليه الغربيون على تسميته بالميوزيم (Museum) ويخصون به أى مكان يعرض فيه أية مجموعات دون النظر إلى تاريخها أو أهميتها". (١)

٢- " ويعرف دستور المجلس العالمي للمتاحف (ICOM) مصطلح (Museum) (المتحف) بأنه أى مؤسسة تقام بشكل دائم بغرض الحفظ، والدراسة بمختلف الوسائل، وعلى الأخص

---

(١) محمد جاسم الخليفى: المتاحف ودورها الحضارى- نشأتها، أهدافها، أنواعها، تنظيمها، مرجع سابق، ص٢٥١ .

بعرض مجموعات فنية، وتاريخية، وعلمية، وتكنولوجية على الجمهور من أجل التعلم والتمتع"[١]

٣- " المتحف هو مؤسسة تعليمية -غير تجارية- لا تهدف إلى ربح معين سوى المردود التعليمي الجيد".[٢]

(٤) المقصود بالمتحف في هذا البحث[٣] :

مما سبق خرج الباحث بالتعريف الإجرائى التالى و الذى يتمشى مع متغيرات الدراسة:

"المتحف هو مصدر من مصادر التعلم فى البيئة ويهدف إلى إتاحة الفرصة للطلاب للتفاعل فى تعليمهم مع البيئة بشكل مادى ملموس، وذلك بما يحتويه من مختلف الوسائل السمعية والبصرية والمجسمات ، والتى تسهل من سرعة توصيل المعلومات للطلاب وتقريب الواقع إليهم، وجعله أكثر تشويقاً وإثارة بحيث تتحول المناهج الدراسية بصفة عامة والتاريخ بصفة خاصة إلى معايشة حقيقية للواقع" .

ب - الوسائط المتعددة : Multimedia

١ - " عملية الاستعانة بمختلف الوسائل التعليمية تسمى الأوساط المتعددة Multimedia . وكلمة "Media" هنا مأخوذة عن ذات اللفظ الدال على وسائل الإعلام من صحافة وتليفزيون، وإذاعة، وهكذا؛ ومن ثم: يعنى هذا اللفظ استخدام كافة الأوساط المعلوماتية فى التعامل مع الكمبيوتر . أما استخدام كلمة الوسائط فيدل على استخدام الأدوات والوسائل المعينة التى تتصل بالحاسب فى صور الإدخال المختلفة " .[٤]

---

(١) آد مز فليب: دليل تنظيم المتاحف، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

(٢) عبد الرحمن بن إبراهيم الشاعر: مقدمة فى علم المتاحف التعليمية، مرجع سابق، ص ٥٠ .

(٣) الباحث

(٤)محمد سامح سعيد : التكنولوجيا وسيلة لتطوير التعليم فى القرن ٢١ ، مرجع سابق ، ص١٤٣ .

٢ -" إن مفهوم الوسائط المتعددة يعنى أن يكون هناك وسائل للتعلم لا تكون مجرد إضافات لعمل المعلم والكتاب المدرسي بل تدخل ضمن خطة الدرس، وتقوم بدور أساسي في عملية التعلم " .[١]

٣- " الوسائط المتعددة هي تلك التقنيات التي تجمع بين الصوت، والصورة، والحركة، وتتميز بالتفاعلية ".[٢]

(٤) المقصود بالوسائط المتعددة في هذا البحث[٣] :

مما سبق خرج الباحث بالتعريف الإجرائى التالى و الذى يتمشى مع متغيرات الدراسة:

"الوسائط المتعددة عبارة عن نسيج مركب من النص والرسوم الفنية والصوت والحركة وعناصر الصورة المستخدمة بالكمبيوتر وذلك زيادة على الشرح ، وتتميز بالتشويق والإثارة والتفاعلية Interactivity، بمعنى أن الطالب يستطيع اختيار موضوع المعلومة الذى يبحث عنه وذلك وفقاً لنظام معين تقوم فيه الوسائط المتعددة بدور أساسي مترابط ومتكامل لتحقيق الأهداف المرجوة، وتشجيع الطالب على البحث عن المعلومة بنفسه كما فى البرامج التعليمية المعدة بالوسائط المتعددة والمستخدمة بالكمبيوتر" .

جـ- التفكير الناقد:

يعرفه **إبراهيم وجيه** [٤] " بأنه إحدى صور التفكير التي تقوم على تقصى الدقة فى ملاحظة الوقائع التى تتصل بالموضوعات المناقشة وتقويمها والتقيد بإطار العلاقة الصحيح التى تنتمى إليها هذه الوقائع واستخلاص النتائج بطريقة سليمة ومراعاة موضوعية العملية كلها وبعدها عن العوامل الذاتية كالتأثر بالنواحي العاطفية أو الأفكار الشائعة " .

---

(١)رشدى لبيب وآخرون : الوسائل التعليمية ، القاهرة : دار الثقافة ، ١٩٨٣ ، ص٨ .

(٢)مارين أولسون Marine Olsson ، ترجمة محمد جلال عباس : " التجديد التكنولوجي - تقنيات الوسائط المتعددة والمتاحف " ، مجلة المتحف الدولي ، القاهرة : اليونسكو - اللجنة الفرعية للمنظمة الدولية للتربية والعلوم والثقافة ، (ع١٨٩ ، ١٩٩٦) ، ص ص ٦٣-٦٤ .

(٣) الباحث

(٤) إبراهيم وجيه محمود : "دراسة تجريبية للعوامل المساهمة فى تحسين التفكير الناقد"، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٦٦ ، ص ٣٦٧ .

كما يرى **فؤاد أبو حطب** [١] "أنه عملية تقويمية يتمثل فيها الجانب الحاسم والختامي في عملية التفكير، وهى بهذا تعد خاتمة لعمليات الذاكرة والمعرفة والفهم والاستنتاج ".

- أما **ج. ب. واطسون و إ. م. جلاسر** [2] **(G. B. Watson & E. M. Gllaser)** فيعرفان التفكير الناقد" بأنه فاعلية الفرد في فحص المعتقدات والمقترحات فى ضوء الشواهد التي تؤيدها، والحقائق المتصلة بها بدلا من القفز إلى النتيجة على نحو غير ناضج ، ويتطلب التفكير الناقد ، قدرة الفرد على فهم اللغة واستخدامها فى عملية اتصال دقيقة ، وتفكير مميز، مع إدراك العلاقات المنطقية بين القضايا، وكذلك القدرة على تفسير البيانات،واستخلاص النتائج، والتعميمات السليمة وتقويم الشواهد والأدلة والتعرف على المسلمات، وتقويم الأحكام والحجج".

وسوف يأخذ الباحث بتعريف إبراهيم وجيه محمود للتفكير الناقد نظرا لشمولية هذا التعريف واشتماله على معظم مهارات التفكير الناقد . وهذه المهارات هى:-

١ _الدقة في فحص الوقائع .
٢- إدراك الحقائق الموضوعية .
٣- إدراك لإطار العلاقة الصحيح .
٤- تقويم المناقشات .
٥ - الاستدلال .

---

(١) فؤاد أبو حطب : القدرات العقلية ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ط٥، ١٩٩٠، ص ٢٩٢.

(2) G. B. Watson & E. M. Gllaser : "Critical Thinking Appraisal" , New York: World Book,1952,P.8